وسعته وكثرة الأمة وخدمه ومركوباته ومن ملك الأرض
وجبى اليه ما فيها فترك ذلك زهدا وتنزها فهو جائز لفضيلة
المالية ومالك للفخر بهذه الخصلة ان كانت فضيلة زايد
عليها في الفخر ومعترف في المدح باضرابه عنها وزهده في فانيها
وبذلها في مضائها فصل واما الخصال المكتسبة من الاخلاق
الحميدة والآداب الشريفة التي اتفق جميع العقلاء على تفضيل
صاحبها وتعظيم المتصف بالخلق الواحد فضلا عما فوقه
واثنا الشرع على جميعها وامر بها ووعد السعادة الدائمة للمتخلق
بها ووصف بعضها بانه من اجزاء النبوة وهي المستتبعة لحسن الخلق
وهو الاعتدال في قوى النفس واوصافها والتوسط فيها دون
الميل الى منحرف اطرافها فجميعها قد كانت خلقا لنبينا صلى الله
عليه وسلم على الانتهاء في كمالها والاعتدال الى غايتها حتى اثنى
الله عليه فقال وانك لعلى خلق عظيم قالت عايشة رضي الله عنها
كان خلقه القرآن يرضى برضاه ويسخط بسخطه وقال عليه السلام
بعثت لاتمم مكارم الاخلاق قال انس كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم احسن الناس خلقا وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه
مثله وكان فيما ذكره المحققون مجبولا عليها في اصل خلقته واول

فطرته

فطرته لم تحصل له باكتساب ولا رياضة الا بجود الهي وخصوصية
ربانية وهكذا لسائر الانبياء ومن طالع سيرهم منذ بعثتهم
الى مبعثهم حقق ذلك كما عرف من حال موسى وعيسى ويحيى
وسليمان وغيرهم عليهم السلام بما غرزت فيهم هذه الاخلاق في
الجبلة واودعوا الحلم والعلم والحكمة في الفطرة قال الله تعالى واتينا
الحكم صبيا قال بعض المفسرين اعطي يحيى العلم بكتاب الله في حال صباه
وقال معمر كان ابن سنتين او ثلاث فقال له الصبيان تعال نلعب
فقال للعب خلقت وقيل في قوله مصدقا بكلمة من الله صدق
بيحيى بعيسى وهو ابن ثلاث سنين فشهد له انه كلمة الله وروحه
وقيل صدقه وهو في بطن امه فكانت امر يحيى تقول لمريم اني اجد
ما في بطني يسجد لما في بطنك تحية له وقد نص الله على كلام عيسى
لامه عند ولادتها اياه بقوله لها الا تحزني على قراءة من قرأ
من تحتها وعلى قول من قال ان المنادي عيسى ونص على كلامه في
مهده فقال اني عبد الله اتاني الكتاب وجعلني نبيا وقال فهمناها
سليمان وكلا اتينا حكما وعلما وقد ذكر من حكم سليمان وهو صبي
يلعب في قضية المرجومة وفي قضية الصبي ما اقتداه به داود ابوه
وحكى الطبري ان كان عمره حين اوتي الملك اثنى عشر عاما وكذلك

Copyright © King Saud University